الأسرة تشكل نواة المجتمع المسلم

حقوق الطفل.. في الإسلام

تشكل الأسرة المسلمة نواة المجتمع المسلم، ويعكس أطفالها الأخلاق والمبادئ التي يربون عليها، فوضح الإسلام حقوقا لكل فرد، سواءً كان رجلا مسنا، امرأة، أو طفلاً. يعد الإسلام أوّل من حرص على رعاية حقوق الإنسان جميعا، كيف لا والإسلام منهج رحيم بالبشرية جمعاء من رب رحيم. كان للأطفال الحظ الوفير من الحقوق التي يجب أن يحظوا بها، ويتناول هذا المقال بعضا من هذه الحقوق ومواقف أثبتت منا أكّد عليه الإسلام. الحق في اختيار الزوجة لزوجة صالحة، لتكون أمًا صالحة، واختيار الزوجة رجلا صالحا، ليكون أبًا صالحا. إنّ من أوّل ما اعتنى به الإسلام، هو اختيار الوالدين الصالحين لأبنائهم، فمن هنا تنشأ أسرة حاضنة لأبناء صالحين يكبرون على طاعة الله والخلق الحسن، فلا تكون أمه امرأة سوء أو ذات خلق شين، ولا يكون والده رجل سوء أو ذا خلق شين. فقد قال رسولنا الكريم فيما ورد عنه في السنة الصحيحة: (تخيروا لنطفكم فإن النساء يلدن أشباه إخوانهن، أو أخواتهن). وقال أيضا موصيًا أهل الزوجة أن يزوجوها إذا جاءها رجل يرضون أخلاقه ودينه. وفيما قيل عن اختيار الزوجة، بالاكتراث أولا وأخير لصاحبة الدين، لا ذات الجمال والحسب والمال. وحرص الإسلام أيضا على الاغتراب في الزواج حتى لا يصيب الجنين ضرٌ في بطن أمّه، وهذا ما أثبتته الدراسات في العلم الحديث. حق الطفل الجنين في الحياة وهو في بطن أمّه، فحرّم الإجهاض عمدًا، ورعاية الحامل طيلة فترة حملها. وعدم تنفيذ أي حكم قضائي بالإعدام في حق الحامل حتى تتم حملها وتضع جنينها وتتم رضاعته التي حددها الإسلام. حق الطفل الجنين في الميراث، فحض الإسلام على حفظ حق الجنين في الميراث، وألا توّزع التركة حتى يعلم الأهل جنس الجنين. حق الطفل في التسمية الحسنة، فاختيار الإسم المناسب للطفل وتجنب الأسماء القبيحة والأسماء التي تأتي لصاحبها بالاستهزاء والإهانة نهى عنها الإسلام، حتى يعتز باسمه ولا ينقم على والديه الذين كانوا السبب في ذلك. حق الطفل في التربية، فحق الطفل على والديه التربية الحسنة على أفضل الأخلاق، وآداب الإسلام الحنيف، وتعليمه آداب السلوك والتصرف مع الآخرين من أفراد أسرته والأصدقاء والمجتمع، حتى إذا ما كبر، كان رجلا صالحا ولا يجلب لأهله المهانة والمشاكل. حق الطفل في الإسلام، أوجبت الشريعة الإسلامية أهل الطفل بالنفقة عليه سواء كان والده أو والدته، ويتضمن ذلك الإنفاق على رعايته الصحية وملبسه وطعامه وشرابه وشتى أنواع الاحتياجات التي يطلبها. حق الطفل في التعليم، حض الإسلام على تعليم الأبناء، سواء علوم القرآن ومختلف العلوم أيضًا، فطلب العلم كما ورد فريضة على كل مسلمة. حق الطفل في الترفيه، وأقر ذلك عمر بن الخطاب عندما أمر بتعليم الأبناء الرماية والسباحة وركوب الخيل. الإهتمام برعاية حقوق الأطفال أمر أساسي كان لابد من أن تتطرّق له الشريعة الإسلاميّة من باب الوجوب، فهذه البذرة ستنمو لتغدو شجرة تطرح ثمرا يعود نفعه على المجتمع الإسلامي ويعكس صورة الإسلام.

مساجد الإسلام .. في كل مكان

مسجد حاجي علي بالهند

حاجي علي ويعرف أيضًا باسم حاجي علي دارغا هو مسجد ومزار يقع على جزيرة صغيرة قبالة ساحل ورلي في الجزء الجنوبي من مدينة مومباي. ويعد المزار واحدًا من أهم المعالم البارزة في مومباي، إضافة إلى كونه مثالًا بديعًا على العمارة الهندية الإسلامية. وتم بناءه عام 1431 من قبل السيد حاجي بير علي شاه البخاري، أحد التجار المسلمين الذي قرر التخلي عن ممتلكاته الدنيوية في سبيل النجاة.[1] وارتبط المسجد بالكثير من الأساطير، ويشتمل حاجي علي دارغا على المسجد مع مقبرة السيد حاجي بير علي شاه البخاري.

«وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ»

اسم الله .. الغفار

غفر في اللغة أي غطى وستر ، وغفر الله لفلان أي ستره وعفا عنه .

وأصل الغفر الستر والتغطية ، ومنه المغفر وهو ما يضعه المقاتل فوق رأسه ليستر رأسه ،وليقيه الضربات.

ويقال جمع غفير : أي لكثرتهم يستر بعضهم بعضا.

والمغفرة من الله تعالى ستر للذنوب وعفوه عنها بفضله ورحمته .

المعنى في حق الله تعالى :

(الغافر) فاعل من غفر وهو المبالغ في الستر، فلا يفضح المذنب لا في الدنيا ولا في الآخرة.

و(غفور) للمبالغة كثير المغفرة، أي يغفر و لا يبالي فهو يغفر الذنوب بالجملة و لا يحاسب عليها إذا تكررت .

و اسم الله الغفور غالبا ما يقترن باسمه الرحيم ، وقد اقترن به بضع وستون مرة في القرآن ، فمن رحمة الله مغفرته لذنوب عباده وإن كثرت وإن عظمت !

و(الغفار) أشد مبالغة منه ، فهو من يغفر الذنوب الكثيرة ، وهو مخصص للذنوب الشديدة التي قد لا يتخيل العبد أن الله سيغفرها له .

فكأنه تعالى يقول : إن كنت ظالماً فأنا غافر ، وإن كنت ظلوماً فأنا غفور ، وإن كنت ظلاما فأنا غفار .

والغفار والغفور سبحانه: هو الذي يستر الذنوب المتجاوز عن الخطايا والعيوب بفضله ، مهما كان مقدارها ومهما تعاظمت النفس وتمادت في جرمها وعصيانها فهو سبحانه يغفر الكبائر والصغائر جميعها.

ثانيا / وروده في القرآن الكريم :

جاء في القرآن بعدة صيغ منها :

غافر كما في قوله تعالى : (غافر الذنب وقابل التوب) غافر 3

ذكر في القرآن الكريم مرة واحدة.

الغفور كما في قوله تعالى : (وربك الغفور ذو الرحمة ..) الكهف58

ذكر في القرآن الكريم 91 مرة.

غفار كما في قوله تعالى : (وإني لغفار لمن تاب ..) طه82

ذكر في القرآن الكريم 5 مرات.

ثالثا / تأملات في رحاب الاسم الجليل :

إن اسم «الغفور» من أقرب الأسماء الحسنى إلى المؤمن، لأن المؤمن مذنب تواب، والله عز وجل غفوررحيم يحب التوابين ويحب المتطهرين .

فهو الذي يستر العيوب ويستر الذنوب، مهما بلغ الذنب من الكبر ، ومهما تكرر من العبد وأراد الرجوع إلى الرب، فإن باب المغفرة مفتوح في كل وقت، لأن الغفور هو الذي يقبل ستر الذنب والمسامحة فيه مرة بعد مرة بلا نهاية لأن مغفرة الله بلا نهاية، أما ذنوبنا مهما عظمت أو كبرت فلها نهاية

والله غفور لمن أقبل، غفور لمن تاب، وأناب، غفور لمن أصلح واستغفر، أما أن يقيم الإنسان على معصية وينوي أن يبقى عليها ويقول : إن الله غفور رحيم فهذا من السذاجة والجهل وعدم الفهم.

قال تعالى « نَبِّئْ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿49﴾ وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ الْعَذَابُ الْأَلِيمُ» الحجر: 50.

سبحان من أظهر الجميل وستر القبيح :

كتب حكيم إلى حكيم : أما بعد ! فقد أصبحنا وبنا من نعم الله ما لا نحصيه ، ولا ندري أيما نشكر ، أجميل ما ينشر ، أم قبيح ما يستر ؟ !

فأول ستره سبحانه على العبد بأن أظهر الجميل وأخفى عن الأعين القبيح ،وكم بين باطن العبد وظاهره في النظافة والقذارة ، في القبح والجمال

وهو سبحانه ستر ما في القلب من الخواطر المذمومة فلا يطلع أحد على ماتكنه الصدور وتخفيه الضمائر ، كل خواطرنا محجوبة عن الخلق، لا يعلمها إلا الله

الستر في الدنيا والآخرة :

ويوم القيامة يطلع الله العبد على بعض ما ستره عليه من الذنوب فيقرره بها تذكيرا بنعمة الله عليه أن ستره في الدنيا ففي الحديث عن ابن عمر قال : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : (يدنى المؤمن من ربه حتى يضع عليه كنفه ، فيقرره بذنوبه ، تعرف ذنب كذا ؟ يقول : أعرف ، يقول : رب أعرف ، مرتين ، فيقول : سترتها في الدنيا ، وأغفرها لك اليوم ، ثم تطوى صحيفة حسناته . وأما الآخرون أو الكفار ، فينادى على رؤوس الأشهاد : ﴿ هؤلاء الذين كذبوا على ربهم ألا لعنة الله على الظالمين) البخاري

من الذي يفضحه الله ؟

وهو سبحانه الذي يستر الذنوب ، فلا يفضح من أول مرة بل يستر مرات ومرات

عندما يقع الإنسان بذنب فيغفر له ويستره، ومرة ثانية و ثالثة، وقد تقتضي الحكمة الإلهية أن يفضحه،كما ورد أن عمر بن الخطاب جيء عنده بسارق ، وبعد أن أقر بفعلته قال: يا أمير المؤمنين هذه أول مرة، فقال عمر : «كذبت إن الله لا يفضح من أول مرة، فظهرت أنها الثامنة.. ».

المال الضائع

يروى أن رجلاً جاء إلى الإمام أبي حنيفة ذات ليلة، وقال له: يا إمام! منذ مدة طويلة دفنت مالاً في مكان ما، ولكني نسيت هذا المكان، فهل تساعدني في حل هذه المشكلة؟

فقال له الإمام: ليس هذا من عمل الفقيه: حتى أجد لك حلا. ثم فكرلحظة وقال له: اذهب، فصل حتى يطلع الصبح، فإنك ستذكر مكان المال إن شاء الله تعالى.

فذهب الرجل، وأخذ يصلي، وفجأة، وبعد وقت قصير، وأثناء الصلاة، تذكر المكان الذي دفن المال فيه، فأسرع وذهب إليه وأحضره.

وفي الصباح جاء الرجل إلى الإمام أبي حنيفة ، وأخبره أنه عثر على المال، وشكره ، ثم سأله: كيف عرفت أني سأتذكر مكان المال ؟! فقال الإمام: لأني علمت أن الشيطان لن يتركك تصلي ، وسيشغلك بتذكر المال عن صلاتك.